

تجربة جامعة الجزيرة في إعداد معلمي التعليم العام*

د. مصطفى عمر أبو الحسن**

د. علي عبد الله النعيم**

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى التطور الذي تحقق في أداء معلمي مرحلة الأساس الذين تخرجوا في كليات التربية بجامعة الجزيرة بناءً على أسئلة الدراسة، وإلى أي مدى ساهمت برامج كليات التربية في تطوير أداء المعلم. وما مدى تمكّن المعلم الخريج من تقبّل التغيير و التطوير في المناهج الدراسية والعمل على مواكبته؟ و ما دور تلك البرامج في استقرار المعلم وارتباطه بمهنة التعليم؟ تكونت عينة الدراسة من "62" معلماً ومعلمة يمثلون جميع التخصصات الدراسية بنسب متفاوتة؛ وقد جمعت البيانات استبانة بواسطة صممت لهذا الغرض. أهم النتائج التي ظهرت في تحليل البيانات تلخصت في تحقق تطور كبير في أداء المعلم في جميع المحاور التي تناولتها الدراسة، كما لم يجد معظم أفراد العينة "93.5%" صعوبات في التعامل مع المناهج الدراسية الحالية المطورة وفي تحقيق أهدافها، وأصبح هؤلاء المعلمون أكثر استقراراً وتمسكاً بالعمل في مرحلة الأساس بنسبة (82.3%). كما أنّ جميع أفراد العينة بنسبة "100%" أصبحوا أكثر ارتباطاً بمهنة التعليم. ناقش الباحثان نتائج الدراسة في سياق الأدب التربوي المتعلق بإعداد المعلم تربوياً ومهنياً.

* قدمت هذه الورقة في الورشة التربوية المنعقدة بحتوب في الفترة من 22 - 23

ديسمبر 2003م.

**أستاذ مشارك - كلية التربية جامعة الجزيرة .

مقدمة:

هذه دراسة عن تجربة جامعة الجزيرة في إعداد معلمي التعليم العام (المرحلي الأساس و الثانوي). تتميز هذه التجربة بأن جامعة الجزيرة اختطت منهجاً موحداً لإعداد المعلمين في برنامج مشترك. وحرصت بذلك أن يلبي هذا المنهج متطلبات المرحلتين من حيث إعداد المعلم المناسب المدرك لطبيعة المرحلة التي يعمل بها. ومما هو معلوم أنّ هذه المتطلبات مهنية و علمية وثقافية. ولعله مما يزيد هذه التجربة أهمية أنّها وجدت إقبالاً من الدارسين سواء المتدربين من وزارة التربية أو المقبولين في برامج الناضجين أو القادمين عبر القبول الموحد.

لقد انتهجت كليات التربية في جامعة الجزيرة هذا البرنامج الموحد في إعداد معلمي التعليم العام لعدة أسباب منها:-

المناهج الدراسية لبرامج إعداد معلّم المرحلة الثانوية ومعلّم مرحلة الأساس، هي في معظمها عبارة عن مناهج دراسية متشابهة من حيث الأهداف والمحتوى ولا تختلف إلا من حيث مقررات طرائق التدريس في المرحلتين .

وهذا النظام المتكامل يتيح للمعلّم الذي يعمل بأي من المرحلتين الإلمام بخصائص طالب التعليم العام من حيث قدرته وامكانياته واهتمامه ومشكلاته الحالية والسابقة أو المستقبلية مما يمكن المعلّم من تحقيق الأهداف المنشودة بصورة أفضل.

الإعداد المتكامل لمعلمي التعليم العام يراعي اقتصاديات التعليم وقلّة الكثافة السكانية في المناطق الريفية وانتشار المدارس صغيرة الحجم في القرى تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص في التعليم لجميع أبناء المجتمع.

الإعداد المتكامل لمعلمي التعليم العام في مؤسسة تربوية واحدة يراعى أيضاً تكلفة التعليم الجامعي وما تعانيه بعض الكليات من نقص في الأساتذة أعضاء هيئة التدريس، والأطر الفنية المساعدة والأبنية والتجهيزات المطلوبة.

وتميزت هذه التجربة كذلك بأنّ كليات التربية الأربع في جامعة الجزيرة أصبحت من أهم قطاعات الجامعة العلمية وهي تشكل في مجموعها 30% من

عدد طلاب الجامعة و طالباتها. حرصنا في هذه الدراسة أن نقدم المسوغات النظرية لهذا البرنامج الموحد وحاولنا تتبع أداء الخريجين في مدارس الأساس- بخاصة - وذلك بتوزيع استبانة تعرض بعض الأسئلة الدالة، واستخرجنا في نهاية هذه الدراسة بعض الخلاصات المستنتجة من إجابات المعلمين.

مشكلة الدراسة:

إنّ تنفيذ النظام المتكامل لإعداد معلّم التعليم العام في كليات التربية في جامعة الجزيرة منذ عشر سنوات يتطلب القيام بدراسة لتقويم برامج هذا النظام لتحديد الجوانب الايجابية والجوانب السلبية والعمل على تطوير هذه البرامج وتحسين مخرجاتها وخاصة فيما يتعلق بمعلّم مرحلة الأساس. وبناء على ذلك فإنّ مشكلة البحث تتلخص في الأسئلة الآتية: - إلى أي حد ساهمت برامج إعداد المعلمين في كليات التربية في جامعة الجزيرة في تطوير أداء معلّم مرحلة الأساس أكاديمياً ومهنياً وثقافياً؟

- ما دور تلك البرامج في استقرار المعلّم واستمراره في العمل بمرحلة الأساس وارتباطه بمهنة التدريس؟

- ما مدى تمكّن المعلّم الخريج من تقبّل التغيير والتطور في مناهج التعليم العام والقدرة على مواكبته؟

نظم إعداد المعلم:

يُعَدّ المعلّم مفتاح العملية التربوية. والعملية التربوية نفسها عملية معقدة متعدّدة الجوانب والأطراف. فهي تبدأ بالتلميذ الفرد وتتصل في نفس الوقت بأهداف المجتمع وبحاضره ومستقبله كما أنّها تتصل بكل عضو من أعضاء المجتمع وبكل مؤسسة من مؤسساته. والتربية عملية سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية في آن واحد لذا يسعى المجتمع من خلالها لتحقيق أهدافه (محمد الهادي عفيفي 1978 / 391).

ومن ناحية أخرى أصبح التعلّم حق لكل الناس صغارا وكبارا، ذكورا وإناثا، قرويين وحضرين، أسوياء ومعاقين، أغنياء وفقراء. فالتعلّم لم يعد للقلّة أو للصفوة من أفراد المجتمع.

لقد أصبح للخبرات غير المدرسية تأثير متزايد في تشكيل شخصيات المعلّمين مما يفرض على المدرسة التفاعل مع المجتمع الذي يوجد فيه. إنّ تعاون المدرسة مع المجتمع أصبح ضرورة فلا بد من إقامة شراكة فعلية بينهما عن طريق مشاركة الآباء والمعلمين (عبد الله عبد الدائم 200 م، 174).

النظام التربوي بمراحله وأشكاله المختلفة هو في حقيقة الأمر نظام متكامل. فمرحلة التعليم الأساس مرحلة أولى لا تستمد أهميتها من ذاتها فحسب بل تستمدّها من الترابط بينها وبين ما يليها من مراحل وأنواع تعليمية.

بناء على تلك الحقائق تغير دور المعلّم تغيراً كبيراً مما جعل من المهم تغيير المفهوم عن الإعداد المهني السليم للمعلّمين تغيراً عميقاً. فالمعلّم لم يعد مجرد مدرس مادة أو مجموعة من المواد فهو مسؤول عن نمو المتعلم نمواً شاملاً لكل الجوانب العقلية والجسمية والروحية والاجتماعية مما يحقق التوازن في شخصيته. لهذا ينبغي أن يكون لدى المعلّم فهم شامل لنمو المتعلم وكيفية تعلمه في جميع مراحل نموه والإحاطة بالبيئة الاجتماعية التي يعيش وينمو فيها .
سياسة إعداد المعلّم تنبني على ركائز أساسية من أهمها :-

توحيد مصادر الإعداد:

يبدأ تطوير إعداد المعلّم من توحيد مصادر هذا الإعداد في كليات التربية حتى يتم القضاء على الثنائيات والسلبيات التي صاحبت تعدد المصادر مما يحقق لمهنة التعليم قوتها وفعاليتها فيرتفع بمستواها وتأخذ بالأساليب العلمية. (محمد متولي، 1996، 71).

يعني هذا ضرورة النظر إلى المعلّم إلى مصادر إعداد المعلّم من منظور شامل متكامل. فمجتمع اليوم لم يعد يفرق بين معلّم ومعلّم وبين مرحلة دراسية وأخرى .

بما أن الإنسان هو الوحدة الأساسية للمجتمع فإن فلسفة التربية تنظر إليه ككل كما تنظر إلى عملية نموه على أنها عملية مستمرة في كل مراحل نموه . ولهذا فإن النظرة إلى المعلم لا بد أن تكون واحدة ومتكاملة مهما كان موقعه، كما أن برنامج إعداده ينبغي أن يقوم على هذه النظرة المتكاملة بما يؤدي إلى ترابط وتكامل عمل المعلم وإلى تفاعله مع الناشئين والشباب ومع المجتمع بصفة عامة في واقعه ومستقبله (محمد الهادي عفيفي، 1978، 391).

سياسة القبول بكليات التربية :-

يعتمد تطوير إعداد المعلم بكليات التربية على عدة جوانب مهمة منها مستوى الملتحقين بتلك الكليات ومستويات تخرجهم. وهذا بدوره يعتمد على ما يتوافر في هذه الكليات من عوامل تجذب العناصر الممتازة من الطلاب إلى جانب ما يتوفر للمعلم من مستوى اجتماعي وأدبي .

كما ينبغي أن يتوافر في هذه الكليات برامج تربوية محكمة البناء أكاديمياً وتطبيقياً. ولا يتحقق ذلك إلا بنمو أو ارتفاع مستوى البحث والتجريب والتطبيق التربوي (محمد متولي، 1996، 72).

إصلاح التعليم :

إصلاح التعليم ينبغي أن يكون بقيادة المعلمين أنفسهم، فيقومون بجهد كبير في وضع تصورات وتنفيذ مبادئه. ولتكن الخطوة الأولى في ذلك مراجعة الأهداف التعليمية وتحديد الأهداف التي تتناسب مع الواقع والحاجات والامكانيات وقدرات المعلمين.

أنماط وأساليب إعداد المعلمين:

يسير نظام إعداد المعلمين في كليات التربية في معظم الدول العربية ومنها السودان على نمطين هما:- (عرفات عبد العزيز 1977، 178)

1/ النمط التكاملي :-

ويتمثل في كليات التربية التي يلتحق بها الطلاب من حملة الشهادة الثانوية وفق شروط محدده. مدة الدراسة أربع سنوات " ثمانية فصول دراسية"

يحصل الطالب بعدها على درجة البكالوريوس في التربية والتخصص الذي يختاره الطالب.

ويعتبر هذا النمط تكاملياً لأنه يجمع بين التخصص الأكاديمي وبين الإعداد التربوي أي أنه يعد الطالب إعداداً متكاملأً علمياً وتربوياً.

2 / النمط التتابعي :-

ويتمثل في التحاق خريجي الكليات غير التربوية الذين يرغبون في العمل بمهنة التعليم لمدة عام دراسي واحد بكليات التربية لدراسة علوم التربية وعلم النفس ويتدربون على التدريس ويحصلون في نهايتها على دبلوم التربية.

وإذا نظرنا إلى الدول العربية يعتبر هذا النمط تنابعية باعتبار أن الدراسة الجامعية الأكاديمية تتبعها دراسة جامعية أخرى تربوية أو مهنية. يتم إعداد المعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية في مؤسسات تربوية تختلف مسمياتها من ولاية إلى أخرى منها كليات التربية وأقسام التربية التابعة لبعض الجامعات بالإضافة إلى مدارس التربية. لا تقتصر هذه المؤسسات على إعداد معلمين لمرحلة معينة فهي تعد المعلمين لمختلف المراحل التعليمية. وتتراوح مدة الدراسة بها بين أربع سنوات وخمس سنوات وقد تخصص السنة الخامسة لدراسة المواد التربوية أو قد تدرس هذه المواد خلال السنوات الأربع. وقد يتخصص في تدريس مادة واحدة أو في مادتين - تخصص رئيسي وتخصص فرعي - أو مجموعة من المواد المتقاربة.

أما في روسيا فيتم إعداد المعلمين في معاهد تربوية عليا أو في الجامعات. مدة الدراسة أربع سنوات لمن يتخصص في مادة دراسية واحدة، خمس سنوات لمن يتخصص في مادتين. ويمارس الطلاب التربية العملية في المدارس لمدة تتراوح بين 20 و 30 أسبوعاً.

أما في فرنسا فيتم إعداد معلم المرحلة الأولى الابتدائية والحلقة الأولى من التعليم الثانوي في معاهد التعليم العالي. أما معلم المرحلة الثانوية فيتم إعداده في مراكز التعليم الإقليمية بعد حصوله على الدرجة الجامعية. وفي عام 1989م تم

توحيد نظام إعداد المعلم في جميع المراحل حيث يتم إعداد وتدريب المعلم في المعاهد الجامعية لإعداد المعلم (محمد متولي غنيمه، 1996، 224 - 225).

أما في ألمانيا يعطي نظام إعداد المعلمين للولايات السلطة في وضع النظام الخاص بإعداد المعلم. يتم إعداد معلمي المرحلة الابتدائية على مرحلتين: المرحلة الأولى: تشمل الإعداد الأكاديمي. المرحلة الثانية: تشمل الإعداد المهني.

يكون الإعداد طبقاً لنوع المدرسة التي سوف يدرس فيها الخريج وفي بعض الولايات ويختلف إعداد معلمي المدرسة الابتدائية عن إعداد معلمي المدرسة الثانوية. وفي البعض الآخر من الولايات يتم إعداد معلم المرحلة الابتدائية والثانوية بنفس الطريقة. يتم إعداد المعلم في ألمانيا عادة وفقاً للنظام التتابعي حيث يتم بداية من إعداد الطالب في الجامعة ثم يلتحق بالمرحلة الثانية التي تسمى بمرحلة الإعداد قبل الخدمة، وهي تختص بدراسة العلوم التربوية والتدريب العملي (محمد متولي غنيمه، 1996، 228 - 230).

نشأة كليات القطاع التربوي ومقارها: - "جامعة الجزيرة: تقرير القطاع التربوي 2002م":

كلية التربية - حنتوب :-

بعد إنشاء كلية التربية - حنتوب في عام 1985م إضافة أساسية لهيكل جامعة الجزيرة العلمي، ويعد كذلك استجابة تنموية حقيقية لمتطلبات السودان. وقد بدأت يومها بشائر تعميم المعلم الجامعي المتخصص على المدارس الثانوية في السودان ثم تبع ذلك إجازة سياسة الدولة الرامية لأن يكون المعلمون في مرحلة الأساس من خريجي كليات التربية. وبدأت الكلية رسالتها في مباني الكلية الإعدادية ثم المبنى الذي تشغله كلية الطب حالياً ثم مقر كلية العلوم الرياضية والحاسوب حالياً ثم انتقلت في عام 1995 إلى مقرها الحالي بحنتوب وعرفت منذ ذلك التاريخ بكلية التربية حنتوب. ونشأت بعد ذلك كليات التربية الثلاث الأخرى على النحو الآتي:

كلية التربية الحصاحيصة :-

تأسست كلية التربية الحصاحيصة في عام 1994م بموجب القرار الصادر من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتحويل معاهد إعداد المعلمين إلى كليات تربية جامعية. وذلك في إطار ثورة التعليم العالي وتأهيل معلمي الأساس لنيل الإجازة الجامعية فكان معهد التربية الحصاحيصة مقراً لها.
كلية العلوم التربوية - الكاملين :-

بدأت كلية العلوم التربوية مسيرتها في العام الجامعي 1995/94م حين أصدر النظام الأساسي من مجلس جامعة الجزيرة وتم قبول الدفعة الأولى لها في مايو عام 1994م.
كلية التربية - رفاة :-

تأسست الكلية في مباني معهد تدريب المعلمين برفاة بعد أن أجريت عليه التعديلات المطلوبة لمواكبة متطلبات الدراسة الجامعية. وقد بذل جهد مقدر من المواطنين والدولة في ذلك وقبلت الدفعة الأولى سنة 2001م.
أهداف كليات القطاع التربوي:-

جاءت أهداف كليات القطاع التربوي منسقة مع الأهداف العامة لجامعة الجزيرة والتي تركز على المنهج الشمولي التكاملي للعلوم تأصيلاً وتأكيداً لهوية الأمة وانتمائها الحضاري على النحو التالي:- "جامعة الجزيرة دليل الجامعة، 1997".
- إعداد الطلاب والطالبات المقبولين عبر القبول الموحد والمعلمين والمعلمات العاملين في مرحلة التعليم الأساسي وفق برامج الإجازة الجامعية في التربية وتأهيلهم للحصول على الإجازة الجامعية في التربية البكالوريوس الشرف".
- تأهيل طلبة وطالبات الدراسات العليا في التخصصات التي لها صلة بالتدريس لنيل الدرجات العليا - المساهمة في تطوير العملية التربوية التعليمية في السودان وذلك بإجراء البحوث والدراسات التربوية وتدريب المعلمين والأطر التربوية أثناء الخدمة.
- القيام بالدراسات والبحوث التعليمية والتربوية.

تجربة جامعة الجزيرة في إعداد معلمي التعليم العام د. مصطفى عمر أبو الحسن، د. علي عبد الله النعيم

- عقد علاقات مشتركة مع المؤسسات المماثلة .

- تنفيذ برامج التعليم المستمر وخدمة المجتمع الريفي الذي تعمل الجامعة على

خدمته وتطويره من خلال فلسفتها وذلك عن طريق برامج ثقافية جامعة.

منهج كليات القطاع التربوي:-

وضعت كليات القطاع التربوي منهجاً ذا روح واحدة مجازاً من قبل

مجلس الأساتذة بجامعة الجزيرة يهدف إلى إعداد الخريج الكفاء المؤهل أكاديمياً

وفنياً لسد احتياجات التعليم العام في السودان، وقد تفرد المهج باهتمامه

بتأصيل مصادر المعرفة للمقررات الأكاديمية بجانب أنه أفرد مجموعة من

الساعات المعتمدة للعلوم التربوية والنشاطات والمهارات الفنية.

أقسام كليات القطاع التربوي التخصصية ومراكزها:

جدول رقم (1) : يبين تخصصات الكليات ومراكزها

الرقم	الكلية	عدد الأقسام	تخصصاتها	عدد المراكز
1	حنتوب	6	لغة عربية ودراسات إسلامية/لغات أجنبية / جغرافيا تاريخ/كيمياء أحياء/فيزياء ورياضيات / التعليم المستمر	مركز البحوث والدراسات التربوية وهو مركز مختص، مهمته المساهمة في تطوير البحث التربوي والنفسي على مستوى السودان
2	الحصاحيصا	6	لغة عربية ودراسات إسلامية/جغرافيا تاريخ/لغة إنجليزية/كيمياء أحياء/ المعلومات والمكتبات/ فيزياء ورياضيات	-
3.	الكاملين	3	لغة عربية ودراسات إسلامية/جغرافيا تاريخ/ لغة انجليزية	-
4.	رفاعة	5	الرياضيات والحاسوب/ لغة عربية ودراسات إسلامية / لغة انجليزية / كيمياء أحياء/ فيزياء ورياضيات	-

برامج إعداد المعلمين بكليات التربية :

تقدم كليات التربية جامعة الجزيرة خمسة برامج للحصول على الاجازة الجامعية في التربية في خمسة تخصصات أدبية وعلمية عدا كلية التربية رفاعة التي بدأت بتخصص رياضيات / حاسوب وهي :

- اللغة العربية والدراسات الإسلامية .

- اللغة الإنجليزية .

- التاريخ والجغرافيا.

- الأحياء والكيمياء

- الفيزياء والرياضيات .

تتكون برامج الاجازة الجامعية في التربية من مجموعتين من المقررات الدراسية كالآتي:

مطلوبات الجامعة والكلية:

وهي عبارة عن مقررات إجبارية ملزمة لكل الطلاب في التخصصات الخمسة.

مطلوبات التخصص:

وتشمل مقررات في مواد التخصص التي تقتصر دراستها على الطلاب المقبولين لهذه التخصصات.

الجدول التالي يوضح المقررات المختلفة الإلزامية لجميع التخصصات مقارنة مقررات برامج إعداد المعلمين لمرحلة الأساس التي أعدت عام 1992.

جدول رقم (2) : يبين مقررات كليات التربية

المقررات الدراسية	كلية التربية في جامعة الجزيرة	برامج إعداد معلمي مرحلة الأساس
أ. مطلوبات الجامعة والكلية	الساعات المعتمدة	الساعات المعتمدة
1. اللغة العربية	12	8
2. دراسات إسلامية	8	8
3. اللغة الإنجليزية	12	8
4. مواد النشاط	8	10
5. علوم التربية والثقافة	47	34
ب. مقررات التخصص	85	86
مجموع الساعات المعتمدة	172	154

لعله من المفيد أن نبين بقدر من التفصيل تلك المقررات التي يدرسها جميع الطلاب والتي تعرف بمطلوبات الجامعة والكلية لتوضيح مدى شمول وتكامل برامج إعداد معلّم التعليم العام في كليات التربية جامعة الجزيرة.

الساعات المعتمدة س.م	مطلوبات الجامعة والكلية
	أولاً: اللغة العربية والدراسات الإسلامية:
3	علم صوتيات اللغة العربية
3	النحو والصرف والمعاجم
2	القرآن الكريم "تلاوة"
2	القرآن الكريم "حفظ جزئيين"
3	بلاغة
2	أدب
2	مصادر المعرفة الإسلامية
2	مقاصد الشريعة الإسلامية
2	تعبير
21	مجموع الساعات المعتمدة

ثانياً: اللغة الإنجليزية :

- 3 1. مقرر في اللغة الإنجليزية
 - 3 2. مقرر في اللغة الإنجليزية
 - 3 3. مقرر في اللغة الإنجليزية
 - 3 4. مقرر في اللغة الإنجليزية
 - 12 مجموع الساعات المعتمدة
- ثالثاً: مواد النشاط:**

مقررات إلزامية لجميع الطلاب وتشمل:

- 2 التربية الرياضية
- 2 التربية الزراعية
- 2 التربية البيئية

يختار الطالب مقررة من بين المقررات الآتية :

- 2 تربية أسرية
- 2 الأشغال اليدوية
- 2 المسرح
- 2 التربية الموسيقية
- 8 مجموع الساعات المعتمدة

رابعاً: علوم التربية:

- 3 1. علم النفس العام
- 3 2. مناهج البحث التربوي
- 4 3. علم النفس التربوي
- 3 4. الأصول الإسلامية للتربية
- 3 5. الرياضيات العامة
- 2 6. إحصاء تربوي
- 3 7. قياس وتقويم

2	8. أساسيات تقنية التعليم
2	9. المهارات الأساسية في التصميم الإيضاحي
3	10. المهارات العلمية في تقنية التعليم
3	11. طرائق التدريس
4	12. تربية عملية (1)
3	13. نظم المناهج
6	14. تربية عملية (2)
3	15. إدارة تربوية
47	مجموع الساعات المعتمدة

يلاحظ أن تلك المقررات الإجبارية قد شملت مختلف الجوانب ومن أهمها اللغات والدراسات الإسلامية والثقافة العامة والنشاط، لإضافة إلى علوم التربية وعلم النفس الذي يتناول الفرد في جميع مراحل من حيث خصائص النمو والقدرات وأساليب التعلم. كما اهتمت تلك المقررات بكيفية إعداد الوسائل التعليمية واستخدامها وطرائق التدريس والتربية العملية في مدارس المرحلة الثانوية ومرحلة الأساس .

وهذا نجد أن برامج كليات التربية في جامعة الجزيرة قد شملت الجوانب الأساسية في إعداد المعلم وهي؛ الجانب الثقافي والجانب الأكاديمي والجانب المهني بما يحقق شمول وتكامل الجوانب المعرفية والجوانب المهارية العملية.

لقد استجابت كليات التربية في جامعة الجزيرة وتفاعلت تفاعلاً تاماً مع توصيات المؤتمر القومي للتعليم الذي عقد عام 1982م ومع قرارات ثورة التعليم العام كما ذكرنا ومع القرار القاضي بأن يكون معلّم الأساس من خريجي كليات التربية فعملت على إعادة النظر في برامجها وعلى تطوير مناهجها بما يتناسب مع تلك المسؤوليات العظيمة والمهام الكبيرة والطموحات الواسعة. وعملت على توسيع فرص القبول، فكان عدد الطلاب المقبولين عام 1988/87م قد بلغ 25 طالباً وطالبة ووصل عام 1991/90م إلى 120 طالباً وطالبة وإلى 600 في

عام 1992/91م وإلى 1000 طالباً وطالبة في عام 1993/92م. وقد خصص 40% من فرص القبول لمعلمي مرحلة الأساس في جميع التخصصات. وكانت نتائج تلك الجهود تخريج أعداد كبيرة من معلمي المرحلتين بلغ مجموعهم الكلي 7182 خريجاً وخريجة كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (3) الخريجون حسب التخصص وسنة التخرج

المجموع	فيزياء رياضيات	جغرافيا تاريخ	لغة عربية	لغة انجليزية	أحياء كيمياء	العام الدراسي	الدفعة
16	-	-	-	-	16	1991	10
43	-	-	-	27	16	1992	11
25	-	-	-	13	12	1993	12
114	-	-	-	64	50	1994	13
424	-	128	117	53	126	1996	14
638	116	157	128	113	124	1998	15
738	111	185	154	132	56	1998	16
1065	152	324	303	109	177	2000	17
1125	166	309	302	154	194	2000	18
981	110	294	280	149	148	2001	19
1024	132	266	293	163	170	2001	20
989	114	215	294	202	164	2002	21
7182	901	1878	1871	1179	1353		المجموع الكلي

وللتعرف على فاعلية تلك البرامج في إعداد المعلم المناسب لمرحلة الأساس أجريت دراسة ميدانية على عينة من معلمي مرحلة الأساس في جامعة الجزيرة كما يأتي في الجزء التالي من هذه الورقة.

الدراسة الميدانية:

لاستكمال البيانات والمعلومات اللازمة قام الباحثان بإجراء دراسة ميدانية على عينة من معلمي مرحلة الأساس الذين تخرجوا من كليات التربية في جامعة الجزيرة ويعملون بمدارس مدينة واد مدني وعددهم "62" معلماً ومعلمة. وقد هدفت هذه الدراسة إلى الآتي :

1. التعرف على مدى التطور الذي تحقق في أدائهم بعد تخرجهم مقارنة بأدائهم قبل التحاقهم بكلية التربية من حيث:

أ. الحصيلة المعرفية لمحتوى المناهج الدراسية.

ب. طرائق التدريس .

ج. التعرف على قدرات التلاميذ وإمكاناتهم والمشكلات التي تواجههم.

د. التمكّن من إدارة الفصل والإسهام في الإدارة المدرسية.

2. التعرف على دور الدراسة بكليات التربية في جامعة الجزيرة وأثرها على استقرار المعلم واستمراره في العمل بمرحلة الأساس ومدى ارتباطه بمهنة التعليم بصفة عامة.

وقد استخدمت لهذه الدراسة استبانة تحوي (10) أسئلة رئيسة وعدداً من الأسئلة الفرعية.

خصائص عن الدراسة:

1. تاريخ التخرج:

تخرج هؤلاء المعلمون في كليات التربية بجامعة الجزيرة في الفترة من عام

1998م إلى عام 2002 كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب سنة التخرج

سنة التخرج	1998	1999	2000	2001	2002	المجموع
العدد	3	6	35	13	5	62
%	4.8%	9.6%	56.5%	21.0%	8.1%	100%

يلاحظ أنّ جميع الخريجين يتركزون في هذه الاعوام الخمسة مع تفاوت عددهم من عام إلى آخر. ويرجع ذلك إلى أنّ تخرج معلمي مرحلة الأساس قد بدأ في كليات التربية في عام 2000م. أما من حيث التخصص فقد شمل أفراد العينة جميع التخصصات الخمسة في كليات التربية كما يبينها الجدول التالي:

جدول رقم (5) يبين توزيع أفراد العينة حسب التخصص

المجموع	فيزياء/ رياضيات	كيمياء/ أحياء	لغة انجليزية	جغرافيا تاريخ	لغة عربية دراسات إسلامية	التخصص
62	3	6	8	17	28	العدد
%100	%4.8	%9.7	%12.9	%27.4	%45.2	%

يمثل أفراد عينة الدراسة جميع التخصصات مع تفاوت عددهم من تخصص لآخر حيث ترتفع نسبتهم في تخصص "اللغة العربية والدراسات الاسلامية" وفي تخصص "الجغرافيا والتاريخ" وقد يرجع ذلك إلى تفاوت فرص القبول بين هذه التخصصات.

أما من حيث المستوى الدراسي للمتخرجين أفراد العينة الدراسية فيوضحه الجدول التالي :

جدول رقم (6) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المرتبة التي تخرجوا بها

المجموع	المرتبة الثالثة	المرتبة الثانية القسم الثاني	المرتبة الثانية القسم الاول	المرتبة الاولى	المرتبة
62	6	15	33	8	العدد
%100	%9.7	%24.2	%53.2	%12.9	%

إن جميع الخريجين في كليات التربية بجامعة الجزيرة يتخرجون بمرتبة الشرف. ويلاحظ من الجدول أن 12.9 % من أفراد العينة قد تخرجوا بمرتبة الشرف الأولى 53.2 % و 24.2 % بمرتبة الشرف الثانية القسم الثاني و 9.7 % قد تخرجوا بمرتبة الشرف الثالثة. مما يشير إلى واقع المستوى الدراسي للخريجين في مختلف التخصصات وتفوقهم بشكل عام. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

من حيث المقررات الدراسية التي قاموا بتدريسها فضلاً عن مواد تخصصهم فقد أوضحت الدراسة أن هناك عدداً من أفراد العينة قد قاموا بتدريس المقررات الآتية:

(أ) تخصص جغرافيا وتاريخ :

قام بعض المعلمين في هذا التخصص بتدريس المقررات الآتية:

- لغة إنجليزية للصف السادس
- رياضيات للصف الرابع .
- تربية إسلامية للصف الرابع .
- الفقه للصف السابع .
- فنون تطبيقية للصفين السادس والثامن.
- هذا بالإضافة إلى معلّم بالصف الأول.

(ب) تخصص لغة عربية ودراسات إسلامية:

- رياضيات الصف الرابع .
- رياضيات الصف الخامس .
- رياضيات الصف السادس .

(ج) تخصص كيمياء أحياء :

قام بعض المعلمين لهذا التخصص بتدريس المقررات الآتية:

- رياضيات الصف الرابع .
- رياضيات الصف السابع .

(د) تخصص لغة إنجليزية:

قام عدد من معلمي هذا التخصص بتدريس المقررات الآتية:

- قران كريم للصف الرابع.

- فقه للصف الرابع.

تشير هذه البيانات إلى إمكانية قيام الخريج في كليات التربية بجامعة الجزيرة بتدريس عدد من المقررات الدراسية غير التخصصية بفضله ما يدرسه من مقررات تأهيلية عامة في اللغة العربية والدراسات الإسلامية واللغة الإنجليزية والرياضيات، فضلاً عن مواد النشاط والثقافة العامة. وهذا يوضح أن خريج كليات التربية مؤهل تأهيلاً شاملاً لعدد من التخصصات والمجالات.

بالرغم من إسهام المعلم في سد النقص في بعض التخصصات إلا أن هذا لا يعني أن لديه نفس الكفاءة المطلوبة لتدريس تلك المقررات غير المتخصصة فيها. أما من حيث ما تحقق من تطور في أداء المعلم نتيجة لما تلقاه من تأهيل في كليات التربية حسب ما يحدده المعلم نفسه فالجدول التالي يوضح ذلك التطور في الأداء في عدد من المجالات:

جدول رقم (7) يوضح نسبة التطور الذي تحقق في أداء أفراد العينة

رقم	المجال	درجة التطور			
		ممتاز	جيد جداً	جيد	ضعيف
1.	الامام بمعلومات وافية عن محتوى المناهج الدراسية	44 %71	16 %25.8	2 %3.2	-
2.	طرائق التدريس	27 %43.6	32 51.6	3 %4.6	-
3.	استخدام الوسائل التعليمية	24 %38.7	24 %28.7	12 %19.4	2 %3.2
4.	القدرة على إدارة الصف	50 %81	11 %17.4	1 %106	-
5.	تنفيذ الأنشطة المرتبطة بالمنهج "الصفية"	13 %21	29 %46.8	18 %29	2 %3.2
6.	تنفيذ الأنشطة اللاصفية	9 %14.5	29 %46.8	16 %25.8	8 %12.0
7.	مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ	40 %64.5	21 %33.9	1 %106	-
8.	تقويم أداء التلاميذ	42 %67.7	15 42.2	5 %8.1	-
9	حل مشكلات التلاميذ	31 %50	26 %41.9	5 %8.1	-
10.	تحقيق الأهداف التربوية المحددة	32 %51.6	28 %45.6	2 %3.2	-
11.	معرفة قدرات التلاميذ وإمكاناتهم	31 %5	27 43.6	4 %6.4	-
12.	التعاون مع إدارة المدرسة والمدرسين	58 %93.6	4 %6.4	-	-

يتبين من الجدول رقم (7) مدى التطور في أداء المعلّمين بعد تخرجهم من كليات التربية من وجهة نظرهم- وقد تراوح ذلك التطور في المجالات المختلفة بين 7.65% و 98.4%.

حيث ترتفع النسب في المجالات الخاصة بالجوانب الإدارية والمناهج الدراسية وطرائق التدريس وتقويم أداء التلاميذ والتعرف على إمكاناتهم وقدراتهم. وهي تنخفض نسبياً في مجالات تنفيذ الأنشطة الصفية واللاصفية. وقد يرجع ذلك إلى قلة الاهتمام بتلك الأنشطة وضعف الإمكانيات المتوافرة لها.

ويمكن القول إن التحاق المعلّمين بكليات التربية في جامعة الجزيرة وتخرجهم منها بنجاح قد حقق لهم تقدماً كبيراً وتطوراً ملحوظاً من وجهة نظرهم في الجانب الأكاديمي (العلمي) والمهني وقد اكتسبوا كثيراً من المهارات التي تمكنهم من أداء مهامهم. وعند سؤال أفراد العينة حول الحلقات الدراسية التي يرغبون في تدريسها كانت النسبة المئوية لإجاباتهم كالتالي:

1. الحلقة الدراسية الأولى 13.5 %
2. الحلقة الثانية 28.28 %
3. الحلقة الدراسية الثالثة 57.7 %

يتضح من تلك الإجابات انخفاض نسبة من يفضلون تدريس تلاميذ الحلقة الأولى وترتفع النسبة في الحلقة الثانية وتتضاعف في الحلقة الثالثة أما تفاوت هذه النسبة فليس بالضرورة أن يكون بسبب طريقة إعداد أو أساليب تأهيل المعلمين فإن الرغبة والاستعداد الشخصي لهما أكبر الأثر في إقبال المعلمين على تدريس تلاميذ الصفوف الدنيا في مرحلة الأساس لما يتطلبه التعامل مع الأطفال صغار السن من صفات شخصية خاصة قد لا تتوافر إلا لدى عدد محدود من المعلمين وقد يكون لعمر المعلم وخبرته دور كبير في ذلك.

إنّ تطوير المناهج الدراسية عملية مستمرة وهي قد تتم بصورة جزئية أو بصورة شاملة. ويجب على المعلّم أن يدرك أهمية ذلك التطور ويكون على وعي بالأهداف التي يحققها والأسس التي يقوم عليها ويكون له دور في تحقيقها باعتباره المسؤول الأول عن تنفيذ المناهج الدراسية وبلوغ أهدافها.

كثيراً ما يواجه تطور المناهج الدراسية معارضة شديدة ومقاومة من بعض المعلمين لما يتطلبه من جهد لمواكبة التقدم العلمي والتقني في مجال تلك المناهج واتباع طرائق حديثة في تدريسها وفي استخدام الوسائل التعليمية الحديثة.

وعند سؤال أفراد عينة الدراسة عما إذا كانوا يجدون صعوبة في تدريس المناهج الدراسية الحالية المطورة كانت نسبة من أجابوا بلا 93.5 % ويعني ذلك أن الغالبية العظمى منهم استطاعوا التعامل مع تلك المناهج الدراسية دون أن يجدوا صعوبات أو مشكلات تعوق قيامهم بتنفيذها وبلوغ أهدافها على النحو المنشود.

ومن حيث مدى استقرار المعلم الذي تخرج من كليات التربية في المرحلة الدراسية التي يعمل بها - مرحلة الأساس - نجد أن 82.3 % منهم قد أصبحوا أكثر استقراراً وتمسكاً بالعمل في هذه المرحلة بعد نيلهم إجازة البكالوريوس. في حين أن 17.7% يشعرون بأنهم غير مستقرين في عملهم بهذه المرحلة في الوقت الحاضر. وقد ذكر بعضهم أن سبب ذلك يرجع إلى مشكلات تتعلق ببيئة العمل بالمدارس وضعف الإمكانيات علماً بأنه لم يطلب منهم تبرير لذلك الموقف.

أما من حيث مدى الارتباط بمهنة التدريس فإن جميع أفراد العينة بنسبة 100% يرون أنهم أصبحوا أكثر ارتباطاً بمهنة التدريس بعد تخرجهم من كليات التربية. إن الأسباب التي تؤدي إلى الارتباط بمهنة التدريس متعددة إلا أن أكثرها تأثيراً هي عملية الإعداد لهذه المهنة من كل الجوانب الثقافية والأكاديمية والمهنية وبما يؤدي إلى تقبل المهنة والانخراط فيها عن رغبة وبخاصة إذا كان العمل فيها مصحوباً بكثير من النجاحات.

هذه الدراسة على الرغم من أنها تناولت مجالات محددة إلا أن نتائجها قد أسفرت عن بعض المؤشرات المهمة ويمكن إجمالها في الآتي:

- نجاح معلمي مرحلة الأساس في الدراسة الجامعية بكليات التربية وحصولهم على تقديرات مرتفعة مما يشير إلى تفوقهم بشكل عام.
- برامج إعدادهم وتدريبهم في كليات التربية تؤهلهم لتدريس مواد تخصصهم بالإضافة إلى مواد أخرى منها الرياضيات - اللغات - التربية الإسلامية هذا فضلاً عن مواد النشاط.

- التحاق هؤلاء المعلمين بكليات التربية وتخرجهم بنجاح أدى إلى تطور ملحوظ في أدائهم.
- المعلم الخريج يمكن أن يكون مدرس مواد في الصفوف العليا كما يمكن أن يكون مدرس صف في الصفوف الدنيا.
- المعلم الخريج قد اكتسب الخبرات اللازمة لتدريس المناهج الدراسية المطورة دون أن يجد صعوبات أو مشكلات في ذلك.
- المعلم الخريج أصبح أكثر استقرارا بالمرحلة التي يعمل بها
- وهي مرحلة الأساس - وأصبح أكثر ارتباطا بمهنة التعليم.

قائمة المصادر والمراجع :

1. جامعة الجزيرة : دليل جامعة الجزيرة ، يونيو 1997 .
2. جامعة الجزيرة : كلية التربية الحصاصيصة - دليل كلية التربية 2002 .
3. جامعة الجزيرة: تقرير القطاع التربوي المقدم لمجلس العمداء في جلسة رقم 8 / 2002.
4. جامعة الجزيرة : تقرير القطاع التربوي - كليات التربية في جامع الجزيرة المقدم لمجلس التنسيق بين ولاية الجزيرة وجامعة الجزيرة في جلسته الثاني بتاريخ 2002/11/12.
5. جامعة الجزيرة، كلية التربية حنتوب: النشأة والتطور والأداء تقرير مقدم المجلس العمداء رقم 2 / 1999 بتاريخ 6 / 2 / 1999.
6. جمهورية السودان، وزارة التربية والتعليم 1992، مناهج إعداد المعلمين المرحلة الأساس، دار المركز الإسلامي الأفريقي للطباعة .
7. محمد الهادي عفيفي 1978: في أصول التربية ، الأصول الفلسفية للتربية القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية .
8. محمد متولي غنيمه، 1996: سياسات وبرامج إعداد المعلم العربي ، القاهرة الدار المصرية اللبنانية .
9. عبد الله عبد الدائم ، 2000 : الآفاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية ، بيروت دار العلم للملايين .
10. غاستون مبالا ربه، 1999، إعداد المعلم، ترجمة فواد شاهين، بيروت، منشورات عويدات .